الزعيم الوطني الكبير
محمد بن الحسن الوزاني

في طور

بقلم الاستاذ

عبد الحي حسن العمراني

مقدمـــــة

تتبلور الحركة الوطنية في تاريخ الزعيم الراحل محمد بن الحسن الوزاني منذ نشأتها بالمغرب، وتتجسد في حياة هذا الرجل الفذ الذي يكون طرازا فريدا في النضال والكفاح والصبر والجهاد والوفاء والاخلاص النادر وجوده في رجالات الوطنية الصادقة.

واذا كان تاريخ المغرب حافلا بالامجاد الاسلامية العربية فان محمد بن الحسن الوزاني يكون حلقة من انصع حلقاته الوضاءة الحافلة بجلائل الاعمال في ادق فترات تاريخنا المغربي النضالي وهذه الحلقة في حاجة الى الدراسة النزيهة وابرازها في حقيقتها الناصعة لرفع الابهامات التي تحيط بتاريخنا الوطني فتشوهه عن قصد الشيء الذي يحدث البلبلة ويعتم الوقائع تعتيما يتخالف احيانا مع الواقع لكفاح الشعب المغربي.

والاستاذ الوزاني تاريخ وحده لما قام به من اعمال باهرة وانجازات تعجز الجماعات عن تحقيقها منذ كان يافعا الى ان اختاره الله لجواره.

ويفضل جهاد الاستاذ الوزاني نشأ بالمغرب فكر وطني وسمع المغاربة نداء الوطنية يناديهم وتعلموا أن النضال العصري لا ينتج الا بالنظام والمعرفة وتحمل المسؤولية بالتكوين

الصحيح والتوجيه المستقيم.

ومنذ العهد الذي تآمر فيه الاستعمار على هزم الثورة الريفية التي قادها المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي برز محمد بن الحسن الوزاني كمنقذ للمغرب وكمجاهد حمل مشعل الثورة ولكن بأسلوب جديد وبشكل جديد وفي ظروف عصيبة خانقة تحيطها الخيانات من مختلف جوانبها فكان محمد حسن الوزاني هو الرجل الوحيد الذي هيأته الاقدار ليتولى قيادة التحرير للشعب المغربي من براثن الاحتلال والاستعمار وما يقصده ويدبره من مكايد بدأت باحتلال الترات الوطني وتقسيمه لتصل الى تفرقة وحدة الشعب المغربي وتفتيت هذه الوحدة بتجزئه تجزئة ما أنزل الله بها من سلطان ولكن الراحل الوزاني كان بالمرصاد لهذا الاستعمار البغيض بمختلف اشكاله وأنواعه ومقاصده ونواياه الماكرة الخبيثة. لقد أثرت الثورة الريفية في تفكير الراحل تأثيرا عميقا اعترف هو به فانكب على دراسة الثورة الريفية واستخراج العبر منها وقرأ كل ما كتبه الاجانب عنها حتى استوعب كل مايحيط بها من تآمرات دولية صليبية ماكرة وزاده ذلك احاطة ومعرفة الى معارفه باحوال السياسة العالمية عامة وأحوال العالم الاسلامي

العربي خاصة وبالمباشره أصبح الاستاذ الوزاني طرازا فريدا ومفكرا عظيما وزعيما فريدا لايتردد في خوض المعارك الوطنية مهما كانت نتائجها وان الكفتين كانتا بعيدتين عن التوازن فالاستعمار بقوته وجبروته وطغيانه والاستاذ الوزاني بايمانه وصبره وثباته حتى اثمر جهاده بالفتح المبين وصدق الله العظيم : من المومنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا.

وسوف نسجل في هذا النموجز رؤوس المسائل في حياة الراحل الكريم الى ان تتهيأ الفرصة بحول الله للحديث عنه بتفصيل حتى يعرف الجميع أن الوزاني رجل فريد في التاريخ المغربي الحديث وانه سبق عصره بأفكاره ومناهجه وأنه لم يعمل عمله للوصول الى الحكم كما يعمل الزعماء والاحزاب وانما كان يعمل كمصلح التزم برسالة لابد له من ادائها وقد اداها بأحسن اداءها رحمه الله رحمة واسعة وأصبغ عليه من نعمه لما قدمه للاسلام من خدمات ولجهاده الصادق الصابر انه سميع مجيب.

نشـــاتـــــه

ولد الاستاذ محمد حسن الوزاني بمدينة فاس في اوائل هذا القرن حوالي سنة 1910 في عـــــائلة مغربية كـريمة محافظة وعريقة في عروبتها ونسبها ولها مكانتها واحترامها لا في مدينة فاس وحدها بل في مختلف جهات المغرب الدانية والقاصية وحتى خارج المغرب.

وتربى على الفضائل والاخلاق التي تليق بشخص ينتسب الى عائلة شريفة كريمة وعلى عادة المغاربة وقنئذ في توجيه ابنائهم الوجهة الصالحة ادخله والده في سن مبكرة جدا الى « المسيد » لحفظ القرآن الكريم لينشأ مسلما صالحا تليق نشأته بعائلته الوزانية الشريفة فانكب على حفظ كتاب الله العزيز. وكانت بيوتات فاس لاتخلو من مصاحف القرآن وكتب الدين والتاريخ واللغة العربية فلذلك كان الناشئون بمدينة فاس يجدون في بيوتهم ما يؤهلهم للتعلم والمحافظة على الاسلام ولغته وقرآنه ولذلك فلا عجب ان الحركات العلمية والوطنية ظهر معظمها في مدينة فاس والفكر لا يؤتى أكله في المكان القاحل والارض الجدباء ولكنه ينتج في الارض الخصبة وينمو ويزداد الانتاج بزيادة العناية والتلقيح.

وذكاء الراحل العزيز ونشأته في بيت فضل وعز وانفتاح

بصيرته على مايجرى حوله جعله يدرك الاخطار المحيطة بوطنه في سن مبكرة جدا ولا شك أنه كان يسمع أفراد عائلته يتحدثون فينصت لحديثهم ويختزن في ذاكرته الصغيرة ما يأخذه من أهوال تجري على السنة أهله ومن يترددون عليهم وما أكثرهم نظرا لما كان للمغاربة من محبة وتقدير للبيت الوزاني الكريم.

ورغم مابذله الاستعمار لعزل مدينة فاس وضربها فانه لم يستطع أن ينفذ الى أعماق بيوتاتها لينتزع منها مايضمرونه له من كراهية وحقد واحتقار، واستعمل الاستعمار الدس والخديعة ليغوي بعض النفوس الدنيئة التي لايخلو منها شعب من الشعوب ولا مدينة من المدن.

وأظهر الاستعمار بعض التفاهم المغلف بالخديعة وعزم على أن يكون من أصحاب البيوتات الفاسية خداما له وأنصارا فأسس مدارسه الاولى بمدينة فاس لتكوين ركائزه حتى يصبح استعماره لا يقتصر على احتلال الارض وإنما يتعدى ذلك لاحتلال الافكار والعقول ولكن الاستعمار كان واهما أشد الوهم ان لم نقل إنه كان جاهلا بنفسية المغاربة وما يرددونه مع انفسهم وأهلهم ومالهم من استعداد للمقاومة والنزال والبذل والعطاء.

والاستاذ محمد حسن الوزاني كان من العائلات المستمسكة بأمجاد المغرب وتراثه واستقلاله وظهر فيها علماء كثيرين وأفاضل شهورين كجد الراحل العزيز من والده.

وكانت أمنية المغربي أن يدخل ابنه للقرويين بعد أن يحفظ القرآن ليكون من علمائها وهذه كانت أمنية والده سيدي الحسن رحمه الله لولا أن ولده لم يكن من شاكلة صبيان عصره بل كان يسبح به فكره الصغير في آفاق شاسعة ويطمح به الى مطامح وطنية واسعة ويدفع به للتفكير في أحوال وطنه وما نزل به في استعمار مدمر وغزو متعصب ماكر فخطرت له ذات يوم فكرة لم يطلع والده عليها وهي أن يتوجه وحده ليدرس في مدرسة المحتلين ليتعلم لغتهم حتى يستطيع أن يخاطبهم عند نضاله بها وأقدم على عمله وهو يدرك أن والده لن يسمح له بالانخراط في مدرسة الاعداء وترك المسيد خوفا على عقيدة ابنه ولكن ابنه بعد ان اطلع ابوه على فعلته ونهاه عنها أصر مع نفسه على تحقيق فكرته مهما كانت النتائج والعواقب وأخذ يختلق الاعتذارات لوالده لتغيبه عن المسيد وبعد مضايقات كثيرة من عائلته استقر به الامر في مدرسة فرنسية وخضع ابوه للواقع واشترط على ولده شرطا واحدا ليسمح له

بالانخراط في مدرسة أجنبية وهو ان يعود بعد خروجه من المدرسة ليتابع حفظ القرآن بالمسيد كل مساء.

ولما اتم دراسته الابتدائية انتقل ليتابعها بثانوية مولاي ادريس بفاس وأخذ يشتغل بقراءة الصحف الفرنسية ومتابعة التطورات العالمية مما لفت اليه نظر الفرنسيين الذين أخذوا في مضايقته وتتبع تحركاته وهو يخفي عنهم مطامحه لعلهم يسمحون له بمتابعة د راسته ومن ثانوية مولاي ادريس انتقل الى مدينة الرباط العاصمة لاتمام دراسته الثانوية بليسي كورو حيث لم تكن قد فتحت أقسام الباكالوريا بثانوية مولاي ادريس وهناك اتصل بالقلة من الشباب المغاربة الذين سمح لهم بولوج هذا الليسي وازداد تفتحا واطلاعا وقراءة واجتهادا وأخذ مع اخوانه من الشباب الدارسين يكونون الخلايا الوطنية الاولى وازدادت مضايقته ومتابعته مما دفعه للذهاب الى فرنسا لمتابعة دراسته بباريس وهناك اتصل بمجموعة قليلة من الشباب المغربي المتواجد هناك، فجد واجتهد في دراسته وازداد تفتحا على الديموقراطية وأساليبها ولايتأخر كاما وجد الوقت لحضور مناقشات أعضاء البرلمان الفرنسي مما مكن في نفسه حب الديموقراطية والولوع

بها ولوعا ماعليه من مزيد وفتح له المجال ليتصل بزعماء الاحزاب السياسية الفرنسية وبرجال الصحافة على اختلاف نزعاتهم واتجاهاتهم ولم يترك مؤتمرا دوليا انعقد بفرنسا الا وحضره وأنصت بأمعان لما يجرى فيه حتى ارتوى بالحرية والديموقراطية والشؤون الدستورية وتدرب على الاساليب الحزبية ليعود الى وطنه المغرب وكله عزم على النضال السياسي العلمي المنظم لطرد الاستعمار من بلاده حتى تصبح مثالا يحتذى في الحرية والديموقراطية لقد عاد الاستاذ المرحوم محمد بن الحسن الوزاني من فرنسا مزودا بالعلوم السياسية ومحصلا على درجة عليا في الصحافة ويحمل قلما يدهش اساتذته من الفرنسيين أنفسهم وقد ربط الاتصلات الوثيقة مع الطلبة الشرقيين ومع الاحرار من الفرنسيين وشارك في تأسيس الجمعيات المتعددة التي كانت تكون بفرنسا لمكافحة الاستعمار في العالم العربي والاسلامي وفي كل مكان نزل به ركب الاستعمار المقيت. فالاستاذ الوزاني لم يكن زعيما سياسيا فحسب وانما كان رجلا مثقفا باللغتين الفرنسية والعربية ومطلعا اطلاعا واسعا على تاريخ المغرب ولذلك لما كان يكتب مقالاته باللغة الفرنسية كان الفرنسيون في المغرب يندهشون من اللغة التي

يكتب بها الشاب الوزاني والتي يعجز حملة الاقلام منهم من الوصول الى قدرته فكانوا يحاربونه كوطني فاضل ولكنهم يحترمونه في انفسهم ككاتب عز نظيره حتى في بلدهم فرنسا نفسها. ثم يندهش حملة الاقلام باللغة العربية لما يطلع عليهم المرحوم الوزاني بأسلوبه العربي المتين عندما اخذ يكتب باللغة العربية مما دفع ببعض المغاربة الذين لايعرفون ثقافة محمد بن الحسن الوزاني الى الظن بأن غيره يكتب له بالعربية ولانشك في فساد ظنهم بمخالطتنا للاستاذ المرحوم الذي كان من كتاب العربية الافذاذ كما كان من كتاب الفرنسية القلائل حتى بين الفرنسيين.

محمد حسن الوزاني تاريخ في حياة رجل

اذا فتحنا ملفات الحركة الوطنية المغربية منذ نشأتها وجدنا في كل سطر من سطورها اسم محمد بن الحسن الوزاني فيكون لابد لدارس هذه الحركة من دراسة حياة هذا المجاهد الكبير لكون حياته سجلا وطنيا حافلا بجلائل الاعمال وبالأفكار التحررية الديمقراطية الهادفة ولا نسجل قولنا تحت تأثير العواطف بل هذه حقيقة تاريخية لا يجادل فيها الا محرف للتاريخ او مغرض يقلب الموازين ويدلس لأغراض

سافلة لان الوثائق والاحداث هي وحدها التي تشهد بما قام به هذا الرجل وبما فعله من أمجاد تسجله في سجل الخالدين بعبقريته ونضاله وقلمه وما خلف وراءه من ثروة جديرة بالدراسة والاستنتاج اذ هو تشخيص للوطنية المغربية التقدمية المتجلية في أول عمل وطني مغربي عظيم أي منذ أسس جريدة عمل الشعب التي تعتبر أعجوبة زمنها انشاء وتفكيرا وكان رحمه الله يصر على أن يضع في رأس كل عدد من أعدادها كلمة قيمة للزعيم المصري سعد زغلول : الصحافة حرة تقول في حدود القانون ما تشاء وتنتقد ما تريد فليس الرأي أن نسألها لم تنتقدنا بل الواجب أن نسأل أنفسنا لم نعمل ما تنتقدنا عليه ؟

وواجه المرحوم الوزاني الاستعمار باللغة التي يفهمها وفضح تصرفاته الهوجاء وأعماله المنافية للحق والعدل والمساواة فوقف منه الاستعماريون موقف العداء واذاقوه مكاره الاضطهاد ولما لم يرجع قرروا اغتياله ولكن مشيئة الله شاءت أن ينجو من غدرهم ليتابع رسالته الوطنية في ظروف شديدة القسوة الى أن تقرر نفيه.

وكان المرحوم الوزاني يدرك أنه لابد من اصدار جريدة بالعربية

ليقرأ فيها المغاربة بلغتهم ما يغذي أفكارهم ويوقظ حماسهم فصدرت جريدة الدفاع التي كانت لسان الحركة القومية وجعل شعارها : نموت ليحيى الوطن. وجعل أهدافها : القومية المغربية. وجعل مبادئها : العروبة. المغرب. العرش. الشورى. وجعل غايتها في الداخل : المغرب للمغاربة والمغاربة للمغرب. أحرار في وطننا كرماء لضيوفنا. وفي الخارج مسالمة من يسالمنا ويرعى حقوقنا. الامتثال لواجب الرابطة العربية والجامعة الاسلامية ووضع في المربع اليساري للجريدة : أعداؤنا : الجهل. الضعف. الاستبداد. الاعتماد على الشعب بعد الاعتماد على الله في تحقيق أماني البلاد. الكفاح والثبات في المبدإ. وعماد الكفاح التضحية.

وهذه أفكار جديدة على المغاربة في ذلك الزمان تشبع بها الاستاذ الوزاني وعمل من أجلها حتى وافاه أجله ولقد ركزها على الاسلام بوصفه ديننا جاء بالعدل والحق والشورى والمساواة ولم يركزها على اديولوجية يستوردها كما تستورد البضائع الجاهزة وركزها على العروبة علما منه وادراكا بأن المغرب بلد عربي صميم ولاشك أنه كان على بينه من أن سكان المغرب جميعا ينتمون الى أرومة واحدة فسكانه الاقدمون هاجروا من

بلاد اليمن في أزمنة سحيقة ثم التحق بهم إخوانهم في العروبة الذين حملوا لهم الاسلام فكونوا جميعا شعبا مغربيا مسلما عربيا له مميزاته وأهدافه في تعشق الحرية والاستقلال. وليست العروبة التي كان يومن بها الاستاذ الوزاني عنصرية ولا تحكما ولا استعلاء.

ولقد آمن المرحوم الوزاني دائما بأن العرش المغربي هو وحده الذي يجسم الوحدة المغربية والقومية العربية المتلاحمة وهو الرمز الحامي للمحافظة على كيان وطننا وعلى عروبته واسلامه وآمن بالشوري واستمسك بها ودافع عنها وكتب فيها من البحوث مايعتبر مذهبا اديولوجيا قائما بذاته ولم يتراجع يوما عن فكرة الشورى رغم مالقيه من بعض المغاربة من الطعن والمقاومة. وكلمة الشورى التي استمسك بها الوزاني تفوق كلمة ديموقراطية شمولا وعموما ليس الاختصار هنا الان بمناسب الى البسط والتفصيل. والشورى التي عاش من أجلها الوزاني تكون نظاما متكاملا مرتكزا على المبادئ الاسلامية السامية.

فالاستاذ الوزاني رجل الشورى وعلمها في هذه البلاد منذ أسس الحركة القومية الى أن أسس حزب الشورى والاستقلال بعد رجوعه من منفاه السحيق.

ولما تأسست جريدة الرأي العام تحت ادارة أخينا المجاهد الاستاذ أحمد ابن سودة كانت الغمرات قوتها المعبرة عن أفكارها وافتتاحياتها التي كان ينتظرها الشعب المغربي بتلهف ليعرف الحقائق وليقرأ بخشوع وعمق ما يكتبه الاستاذ الوزاني بقلمه العربي الصميم وبأفكاره المتجددة مع كل عدد من أعداد جريدة الرأي العام.

وكانت فرائص الاستعمار ترتعد من غمرات الرأي العام فياتي مقص رقيب الاقامة العامة ليقطع مقال المرحوم ويشوهه ولكن حزب الشورى والاستقلال كان يتحدى مقص الأمانة العامة فيصدر افتاحية الوزاني في آلاف المناشر التي كانت توزع في المغرب كله شماله وجنوبه شرقه وغربه لقد أراد الزعيم الوزاني أن يفهم الإستعمار وهو في عنفوان جبروته أن المغاربة ضعفهم العارض أقوياء بإيمانهم وبما يجري في دمائهم من بطولات وأمجاد وأنهم مستعدون لمقاومة كل من يريد أن يعبث بوطنهم وعرشهم واسلافهم وعروبتهم وفي نفس الوقت هم كرماء النفوس مع من يسالمهم ولا يمس كرامتهم أو يعبث بشرفهم ودينهم.

وليحقق الزعيم الوزاني رغبات الشعب المغربي وطموحاته

آمن بأن النجاح في الوصول الى الهدف هو في الاعتماد على الشعب وآمن بأن هذا الشعب لايكون قادرا على الصمود إلا بالتوعية والتوجيه وخلق وعي قومي شامل وتنظيم صفوفه واشعال عزائمه وتهيئته للجهاد كما جاهد محمد ص. وصحابته الكرام.

ان ظنون الاستعمار قد خسئت لانه عندما قرر نفي الزعيم الوزاني اعتقد انه سيطفئ شعلة النضال بنفيه ويقبر أفكاره بابعاده ولكن البذور التي بذرها الوزاني أثمرت وهو في منفاه فلما عاد اثر نهاية الحرب العالمية الثانية وظروفها السياسية العالمية التي أجبرت الاستعمار الفرنسي على اطلاق سراحه عاد وهو أشد عزما وأقوى نفسا وأكثر إيمانا على متابعة الكفاح المرير لتحقيق الحق وازهاق الباطل مهما كان الثمن وتأسست منظمة الامم المتحدة وعقدت اجتماعها بقصر شايو بباريس فذهب الزعيم الوزاني لحضور اجتماعها تحت الحصانة الدولية مرفوقا بوفد من أعضاء حزب الشوري والاستقلال بينهم مدير جريدة الرأي العام الاستاذ أحمد ابن سودة وقام مع أعضاء وفد حزب الشوري والاستقلال بمجهودات موفقة أغضبت المستعمرين الفرنسيين وأفقدتهم صوابهم وتوجه الى القاهرة مرفوقا بالاستاذ أحمد ابن سودة لاقناع الجامعة العربية بتبني القضية المغربية وشرحها للدول العربية شرحا

وافيا جامعا كاملا.

وفي القاهرة لازم أمير الجهاد محمد بن عبد الكريم الخطابي وعمل معه وأنصت الى أفكاره وما قام به من ثورة وجهاد ونال ثقة المجاهد الخطابي الذي اعتبره كواحد من أبنائه وخصه بأسرار نرجو أن تنشر يوما على الشعب المغربي ليعرف قيمتها ويدرك منها أن الزعامة السياسية الواعية إذا التحمت بالزعامة الجهادية فإنهما يكونان منطلقا لا يمكن أن تقهره قوة الاستعمار ولا أن تنال منه.

وعاش زعيمنا الراحل رحمه الله في اميركا مع رفيقه الاستاذ أحمد ابن سودة مدة لحضور اجتماعات منظمة الامم المتحدة والدفاع عن القضيه المغربية بها واستمر نضاله بنيويورك الى أن خضعت الحكومة الفرنسية للامر الواقع حينما اضطر وفدها لسماع صوت المغاربة هناك بعد ما كان الوفد الفرنسي ينسحب من كل اجتماع يتحدث فيه المغاربة احتجاجا على السماح لهم بالحديث ولو أنهم كانوا منبثين في وفود أعضاء الدول العربية والاسلامية وكان المرحوم الوزاني يحضر الاجتماعات كعضو مستشار في وفد اليمن آنذاك.

وبقي على اتصال مستمر بحزبه في الداخل لاذكاء روح التضحية

والفداء وتزويد أعضائه بالمعلومات الوافية عما كان يجرى هناك. وهنا يجب أن تسجل مشاركة الراحل العزيز في مؤتمر باندونغ بأندونسيا وما قام به من أعمال وفضح للاستعمار واتصالات واسعة بمختلف وفود دول الحياد الايجابي التي كان يتزعمها وقتئذ نهرو وجمال عبد الناصر وتيتو ورئيس جمهورية اندونسيا أحمد سوكارنو فاتصل بهم الاستاذ الوزاني وشرح لهم قضية وطنه شرحا وافيا وزودهم بالوثائق الدامغة وكانت النتيجة الحتمية لاعماله أن كسب المغرب لجانبه دولا متعددة كانت تجهل كل شئ عن المغرب وجهادة التحريري وقضيته الوطنية العادلة

السياسة البربرية

لقد اشرنا سابقا الى ان الشعب المغربي من اصل واحد ولكن الاستعمار الفرنسي منذ وطئت نعاله القذره تراب وطننا الطاهر وهو يعمل للقضاء على الاسلام واللغة العربية ولتفكيك الوحدة المغربية فلم يستسلم الشعب المغربي وقاوم ثم قاوم الى سنة 1934 وتوجت المقاومة المغربية بالثورة الريفية بحيث يمكن القول بان الاستعمار في بلادنا لم يذق لذه الاطمئنان والاستقرار الى ان أخرج من وطننا مدحورا في أواخر سنة 1955.

ففي سنة 1914 أصدر الاستعمار ظهيرا لتفتيت الوحدة المغربية

بين من سماهم بالعرب ومن سماهم بالبرابرة فسمح لمن سماهم بالعرب بأن يتحاكموا في اطار ضيق بشريعة الاسلام ووضع لما سماهم بالبرابر أعرافا ما أنزل الله بها من سلطان ليبعدهم عن عروبتهم الاصيلة وعن دينهم.

والفصل السادس من هذا الظهير يفرنس المناطق البربرية ويجعلها كالتراب الفرنسي تخضع للقضاء الجنائي الفرنسي وكانت سياسة فرنسا في الشمال الافريقي كله.

وكان المرحوم الوزاني يتابع وهو في فرنسا ماتقوم به فرنسا داخل وطنه وأخطار سياستها البربرية المصطنعة فعاد الى وطنه سريعا ليقف مع اخوانه الوطنيين في هذا الخطر وللدفاع عن الكيان المغربي والوحدة المغربية.

واجتمع بعد عودته بطلبة كلية القرويين بصفتهم شبابا مؤهلا لادراك مقاصد الاستعمار الدنيئة ولكونهم حماة الاسلام واللغة العربية بهذه الديار وقدم لهم ماترجمه من اقوال الفرنسيين وادعاءاتهم وشرح لهم ذلك شرحا كافيا حتى ارتجفت أفئدتهم من هول مايدبره الاستعمار واتفقوا جميعا على ان يرددوا اسم الله اللطيف بجامعة القرويين بعد صلاة الجمعة كتعبير عن استنكارهم كما اتفقوا على أن يلقي العالم السيد

عبد السلام الوزاني خطابا يوضح للجمهور فيه مايدبره الاستعمار وأحدث هذا الخطاب اثرا بليغا في الحاضرين فمنهم من بكى ومنهم من لطم وجهه وفي هذا الاثناء حدثت للمرحوم محمد حسن الوزاني فكرة طارئة وهي أن يخرج بهذا الجمهور الغاضب المتأثر في مظاهرة كانت أول مظاهرة في تاريخ الحركة الوطنية المغربية.

واجتمع الجمهور المتظاهر في ضريح المولى ادريس فرأى الزعيم الوزاني أن يتجه بالجمهور الى دار رئيس المجلس العلمي وقتئذ المرحوم السيد أحمد بن الجيلالي ليأخذوا رأيه ورأي العلماء في الظهير البربري الذي يمس أقدس المقدسات المغربية ولكثرة من انضم من الجمهور الى المظاهرة تحولت الى فوضى عارمة فاتجهت طائفة من المتظاهرين الى دار الجنرال حاكم الناحية لانزال الراية الفرنسية من أعلاها وأرادت طائفة أخرى أن تغتال بعض الرهبان الذين كانوا يبشرون بالمسيحية بين المسلمين وفي هذا الاثناء كان البحث جاريا للقبض على المرحوم الاستاذ الوزاني ولما لم يجدوه بمنزله استدعى باشا فاس البغدادي والد الزعيم الوزاني واعتقله رهينة ولما بلغ الخبر المرحوم بادر بالتوجه الى مكان الباشا ووجد معه المندوب الفرنسي

المسمى الطروشي فانهال على الاستاذ الوزاني بالتوبيخ والتقريع ووصفه بأنه فتان وجرت بينه وبين الباشا و المندوب مناقشة حادة ثم صدر الامر بحمل الاستاذ الوزاني الى دار بوعلي وهي المحكمة الرسمية للباشا وقتئذ وأمر البغدادي بجلد جميع المقبوض عليهم وفي مقدمتهم الوزاني نفسه ثم ادخل الى السجن وبقي فيه هو وصحبه اياما الى أن نقلوا الى السجن العسكري بمدينة تازة.

واستطاع الاستاذ الوزاني بعد خروجه من السجن مع مجموعة من الوطنيين اصدار مجلة بالفرنسية سماها مغرب وحرر فيها سلسلة من المقالات عن الحماية ومؤامراتها وبعد مضايقات جهنمية لم يمكن معها أي عمل مفيد فكر المرحوم الوزاني في التوجه الى سويسرا لتحضير دكتورة في العلوم السياسية ولكن أين السبيل ؟ وبعد حيل ومجهودات استطاع الاستاذ الوزاني ان ينفلت من قبضة الفرنسيين ليصل الى سويسرا حيث اتصل بالزعيم الشهير والمجاهد العظيم الامير شكيب أرسلان ولازمه وأخذ يساعده في الكتابة وفي تحرير مجلة الامة العربية بالفرنسية التي كان لها صداها وأثرها فاحتجت الحكومة الفرنسية على وجود الوزاني بالتراب السويسري لانها انزعجت من نشاطه الدؤوب مع الامير شكيب رحمه الله لقد كانت القضية البربرية منطلقا للحركة الوطنية المغربية والفتيلة التي أشعلت وطنية المغاربة لتوحيد صفوفهم.

الوزاني في اسبانيا

لما أخذ الفرنسيون في الكيد للاستاذ الوزاني لطرده من التراب السويسري ووقعت أحداث وأحداث احتال للخروج من سويسرا وتوجه الى اسبانيا واستقر بمدريد وهناك قام بنشاطات هامة واعمال مثمرة جادة لصالح وطنه وكون عدة جمعيات، مع الاسبانيين الذين كانت الدماء العربية تجري فيهم ولما أثمرت جهوده انتقل من مدريد الى مدينة سبتة ليكون قريبا من اخوانه الوطنيين وأستمر في نشاطاته واتصالاته فتدخل الفرنسيون لتوقيف نشاطه واحتالوا للقبض عليه ففر من مدينة سبتة بأعجوبة وعاد الى مدريد حيث كان له اصدقاء من الإسبانيين الذين استطاعوا بواسطة برلماني اسباني أن يدخلوا قضيته للبرلمان الاسباني في استجواب قدم للحكومة وتطورت قضيته فطلبت الحكومة الاسبانية من عضو البرلمان أن يتنازل عن استجوابه وتسمح هي للوزاني بالبقاء في التراب الاسباني.

وقد عمل الوزاني وهو في اسبانيا مع بعض الوطنيين المغاربة على احياء الروح العربية بين الاندلسيين وأثمرت مجهوداتهم واتصالاتهم حيث أسست جمعية الصداقة العربية الاسبانية وفتحت لها مراكز في مدن متعددة وكل هذا باتصال وتعاون مع آلامير شكيب أرسلان.

والمهم عند الاستاذ الوزاني من عمله في اسبانيا كسب الصداقة الاسبانيه لعل اسبانيا تتخلى عن خطتها في شمال المغرب وبذلك يقع الضغط على الفرنسيين.

الوزانـــي السلفـــي

كـان رحمـه الله كثيـر المطالـعة والقـراءة فانبـرى للتعـمـق فـي الاسـلام ودراسـة منـاهجـه في الحكم والسياسـة فأخذ يلتهـم مـا يـرد من الشـرق من صحـف ومجـلات تكتـب عـن السلفيـة الاسـلاميـة والاصـلاح الاسـلامـي كجـريـدتـي الفـتـح والـمنار.

وبدراستـه لاوضاع الشعب المغـربي اتضح له ان سبـب هـزيمـة المغـاربـة هو في انحـرافهـم عن الاسـلام الصحيـح وتمسكهـم بـالخـرافات والاضـاليـل فحمـل قلمـه لـيكشـف لمـواطـنيـه مـا فـي الاسـلام مـن قـوة ونـظـام اذا رجـعـوا الـى اصـولـه وأدركـوا مـافيهـا من عـظـمـة وتقـدميـة تـفـوق مـا لدى غيـرهـم لكنهـا تحتـاج للتشذيـب والـدراسة الهـادفـة.

وكـان يومـن ايمـانـا صـادقـا بـأن الـوحـدة الحقيقيـة للمغـاربـة هـي فـي الاسـلام ولـذلـك جعـل مـن القـضيـة البـربـريـة ركيزة لـوحـدة المـغـاربـة والتـحـامهـم وجـعـل مـن الاصـلاح السلـفـي سلمـا للصعـود والنـجـــاح. ويمكن للمتسـائـل أن يتسـاءل كيـف يـمكـن أن يـكـون الاستـاذ الـوزانـي سلفيـا وهـو الشـاب الـذي تخـرج مـن جـامعـات فـرنسـا في وقـت كـان المسلمون فيـه مازال معظمهم يجهـل الاسلام الحقيقـي ؟ بـل ان المثقفيـن منهم ثقافـة اسلاميـة كان الجمـود يلفهـم ويخنقهـم ولـرفـع هـذا التسـاؤل علـينـا ان نـعـرف ان الاسـتـاذ الـوزانـي رحـمـه الله تربـى في عـائلـة

تنتسب للبيت النبوي الشريف عربية صميمية عريقة ولهذا اثره في تكوين الطفل عند نشأته وتكوينه.

والاستاذ الوزاني منحه الله عقلا متفتحا واصالة متمكنة وعلما واسعا وصبرا غريبا على المطالعة والقراءة ووعيه لكل ما يطالعه ويقرأه. ثم ان اتصاله بالامير شكيب ارسلان كسكرتير له علمه أشياء وأشياء عن الاسلام والحركات الاسلامية في المشرق والمغرب فوعى ذلك وعيا نادر المثال حتى يمكن ان نعده لامن الزعماء الوطنيين بل من الزعماء المسلمين الافذاذ.

وقد حادثته مرة في هذا الامر حديثا مطولا فذكر لي رحمه الله أن كتاب نهج البلاغة كان رفيقه في المنفى وجليسه الذي لا يمل فأحبه حبا عميقا دفعه الى أن يحفظ وهو متفرغ في منفاه وليؤنس وحدته القاسية خطب الامام علي ودراستها ودراسة اساليبها فأدركت سبب تمكنه في الانشاء العربي وفي التوجيه الاسلامي.

المطـــالب الوطنيـــة

بعد أحداث وقعت إثر زيارة جلالة الملك محمد الخامس رحمه الله لمدينة فاس واحتفال الشعب به احتفالا منقطع النظير تشخص في جريدة عمل الشعب التي أسهمت في الاحتفال بملك البلاد احتفالا يليق به فكان رد فعل الفرنسيين عنيفا سافلا فأخرجوا السلطان من مدينة فاس وأصدر الجنرال قائد جيوش الاحتلال بالمغرب أمرا يمنع جريدة عمل الشعب التي تزعمت حفلات استقبال ملك البلاد.

وبعد احتجاج الأستاذ الوزاني على توقيف جريدته واتصاله هو وثلة من الوطنيين بجلالة الملك محمد الخامس رحمه الله استدعي الاستاذ الوزاني لمقابلة مدير ديوان المقيم العام الفرنسي خرج منها الوزاني بفكرة وضع قائمة للمطالب التي تهتم بها الحركة الوطنية فاجتمع باخوانه الوطنيين وتذاكروا في الأمر فتقرر تقديم دفتر المطالب لاقامة العامة بالمغرب وللحكومة الفرنسية بباريس وبذلك خطت الحركة الوطنية أول خطوة منظمة .

وبعد تقديم المطالب الوطنية طرأ فتور في الداخل وذالك

سنة 1936 بعد المظاهرات والمهرجانات التي حدثت بسببها فقرر الوطنيون اقامة مهرجانات ببعض المدن الرئيسية بالمغرب للمطالبة بالحريات العامة فوقع مهرجان بفاس ولم يتم مهرجان الدار البيضاء حيث منعه البوليس الفرنسي واعتقل الاساتذة : محمد حسن الوزاني وعلال الفاسي ومحمد اليزيدي وتركوا في السجن مدة شهر ولم يحاكموا كما كان مقررا وأطلق سراحهم بعد تدخلات واحتجاجات من عدة جهات.

ثم عقد مؤتمر الحزب الاشتراكي الفرنسي بتاريخ 31 ماي 1936 وحضره الاستاذ الوزاني ووزع فيه المطالب الوطنية المغربية كما وزع عدة بيانات أخرى وقام باتصالات متعددة واستخدم جميع ما وصل اليه من صحف ورجال أحرار واتصل بزعيم حزب الشعب الجزائري مصالي الحاج الذي حضر المؤتمر كما اتصل برياض الصلح من لبنان وبلامين كي من السينكال لوضع خطة مشتركة ضد الاستعمار الفرنسي في كل مكان ونظموا مهرجانات بباريس القوا فيها عدة خطب للتشهير بالسياسة الاستعمارية الفرنسية.

ولقد بذل الأستاذ الوزاني مجهودات مضنية في المؤتمر الاشتراكي المشار اليه لتسجيل المطالب المغربية في الملتمس الخاص بالقضايا الاستعمارية.

ثم تألفت حكومة الجبهة الوطنية بباريس فأصدر الاستاذ الوزاني

باسم الحركة الوطنية المغربية نداء الى حكومة الجبهة الشعبية اليسارية وطلب مقابلة رسمية مع وزير الخارجية الفرنسي لتقديم ملف القضية المغربية وفي يوم 7 يوليوز 1936 استقبله فيينو كاتب الدولة في الشئون الخارجية فقدم له ملفا حافلا بالتقارير عن القضية المغربية مع نسخة من المطالب الوطنية. وجرت بينهما مذاكرة هامة. ونشرت الصحف الفرنسية بلاغا هاما عن المقابلة. وقد طبعت المطالب المغربية باللغة الفرنسية في باريس سنة 1934 وطبعت باللغة العربية في مصر بمطبعة الاخوان المسلمين في نفس السنة

الكتلـــة الوطنيـــة

استمرت الحياة الوطنية في الانتعاش منذ نشأتها ولكنها لم تكن منظمة تنظيما شعبيا محكما ومع ذلك قامت بأعمال هامة استدعت التنظيم المحكم مما دفع ببعض الوطنيين من فاس والرباط الى الاتفاق على تكوين خلية سرية لتوجيه الحركة الوطنية الفتية. ومع مرور الزمن وتباين الاعضاء المهمين في الثقافة والافكار والسن والحيثيات الاجتماعية لم يبق بين الاعضاء الانسجام المطلوب للسير بالحركة كما يجب ان تسير وهذا شئ طبيعي في كل حركة سياسية تجمع بين المتناقضين وتبلور الخلاف بين التقدم الفكري الديموقراطي المثوثب وبين الانكماش على الموروثات والسير بالمظاهر التى تضع حتى الامي في ذلك الوقت في غير موضعه.

واهتمت الكتلة الوطنية بتنظيم العمل وتطبيقة ووقع الاتفاق على تأسيس حزب سياسي عصري يخلف الكتلة وركبت لجنة لوضع مشروع النظام الجديد من السادة : محمد بن الحسن الوزاني وعلال الفاسي وعمر بنعبد الجليل فوضع الاستاذ الوزاني مشروعا على النسق الحديث حسب التنظيمات الديموقراطية ولما اجتمعت اللجنة للاطلاع على مشروع الوزاني عارضه العضوان الآخران

بمشروع هو عبارة عن شبه نسخة النظام الحزب الدستوري التونسي الجديد فكان من رأي الوزاني أن لا يتخذ نظام حزب الدستور التونسي نظاما لحزب مغربي خصوصا وأن نظام الحزب التونسي كان أشبه بنظام حزب ديكتاتوري يسيطر عليه بكيفية مطلقة ديوان سياسي وبالاخص الكاتب العام للحزب الذي يعتبر زعيما وهذا النظام يصطدم بأفكار الوزاني الديمقراطية وازدياد الخلاف حدة وتمسك كل فريق برأيه الذي هو في الحقيقة خلاف بين الديموقراطية وغيرها.

لقد أعلن الاستاذ الوزاني آراءه الديموقراطية داخل الكتلة ولكن الجدال داخل الكتلة خرج الى عامة الناس وسارت الاحداث بسرعة ولم يتأن المتمسكون بالمشروع التونسي حتى يوجد مشروع آخر للتوفيق ولما بلغ الخلاف ذروته حاول بعض المواطنين التوفيق بين الفريقين فوقع اجتماع بمنزله رحمه الله واقترح فيه تحكيم الوطنيين عامة في الخلاف وان يجتمع الوطنيون من جميع انحاء المغرب لإبداء نظرهم وتكون المناقشة عن طريق الشورى فاعترض عليه مخالفوه بأن الاجتماعات العامة ممنوعة وهو اعتراض غير وجيه لان الوطنيين كانوا يجتمعون رغم ذلك بكيفية سرية فكيف لا يمكن اجتماعهم في قضية مصيرية.

وانصرف من الاجتماع محادثوا الاستاذ الوزاني ثم قرروا تأسيس حزب خاص بهم سموه الحزب الوطني وجعلوا الوزاني بذلك أمام الامر الواقع فلم يبق امام الوزاني الا ان يؤسس حزبا سياسيا ديموقراطيا سمي بالحركة القومية.

وأنشأ كل حزب صحفه واتجه في اتجاهه.

وبعدما جرى من انقسام وتصدع في الكتلة الوطنية وظهور حزبين وطنيين بالمغرب قرر الفرنسيون منع الحزبين معا وشرعوا في اعتقال أفراد وطنيين فاعتقلوا السادة علال الفاسي وعمر ابن عبد الجليل وأحمد مكوار واستدعوا المرحوم الوزاني لادارة الاستعلامات الفرنسية لبحثه واستنطاقه وتطبيق القرار عليه فاحتج لديهم على القاء القبض على الوطنيين بقوة وشجاعة وأعلن لهم تضامن الحركة القومية مع المعتقلين ثم تولى قيادة جميع الوطنيين وفتح منزله للاتصالات ونظم تجمعات وطنية في مسجد القرويين القيت فيها خطب من الفريقين الوطنيين فما كان من الفرنسيين الا أن بادروا باعتقاله مع إخوانه وكانت نتيجة هذه الاحداث نفي الاستاذين محمد بن الحسن الوزاني وعلال الفاسي بظهير صدر بتاريخ 3 نوفمبر سنة 1937.

انه رغم الخلاف الذي حدث بين الوطنيين فإنهم جميعا في غمرة الاحداث، المدلهمة ساروا وراء الوزاني حتى لايستغل الاستعمار ظروف الخلاف لصالحه.

وتوضح هذه الاحداث ان الوزاني لم يتخل في لحظة من لحظات كفاحه الوطنية عن اخوانه الوطنيين ولم تسمح له نفسه الابية ان يتدلى عن مكانته وبقي دائما متشبثا بمواقفه الوطنية الرائعة الى ان اختاره الله عز وجل لجواره.

تاسيس حزب الشورى والاستقلال

بعد مضي ما يزيد على تسع سنوات على نفي الزعيم الوزاني اطلق سراحه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانيه فاستأنف كفاحه الوطني، بجانب قادة الحركة القومية وأنصارها ودرس الوضعية بالمغرب من كل جوانبها فقرر هو وإخوانه عقد مؤتمر وطني بالدار البيضاء سنة 1946 لوضع خطة سياسية محكمة لتحرير الوطن من الاستعمار وتخطيط الخطط للأنظمة العصرية الملائمة للحكم بالمغرب فتقرر تأسيس حزب الشوري والاستقلال ليخلف الحركة القومية الاستقلالية التي أدت مهمتها على أحسن الوجوه. ومنذ تأسس حزب الشورى وهو ينشر بين المواطنين أفكارا تقدمية ويبث بينهم الانظمة الديمقراطية الدستورية الاستقلالية. والتزم الحزب بالكفاح لتحرير التراب الوطني بوحدته الكاملة وبضمان حقوق جميع المواطنين في العدالة الاجتماعية في وطن تكون فيه السيادة للشرع والقانون ويقضي فيه على كل نوع من أنواع الظلم والتحكم والاستبداد، والتزم جميع أعضاء الحزب بالنضال لسيطرة أفكار الحزب ونشرها بالصحافة والنشرات السرية وبتكوين الخلايا الشعبية الى

غير ذلك من المقررات حتى يتحقق الاستقلال الكامل في ظل الدستور والشورى بكل ما تحمله من معاني واهداف.

ولما تمت الموافقة على أهداف الحزب كان من بينها وثيقة الاستقلال تحت اسم : ميثاق الاستقلال القومي . وتولى الاستاذ الوزاني الامين العام للحزب تقديم الميثاق برسالة الى جلالة الملك محمد الخامس بقصره بالبيضاء.

ويتلخص ميثاق الحزب المقدم وقتئذ الى جلالة الملك رحمة الله في عشر نقط وهي :

1 - استقلال المغرب ضمن حدوده الطبيعية .

2 - تأليف حكومة قومية مغربية .

3 - منح جلالة الملك لشعبه دستورا في دائرة الشورى والنظام الاساسي للمغرب الحر المستقل وتنظيم السلطات وضمان المساوات للمغاربة امام القانون وحرمة البيت والملكية والمراسلة وحرية الرأي والاجتماع والجمعيات والتظلم وصون حرية الصحافة والنشر ومنع مراقبة المطبوعات قبل صدورها والمحافظة على تعاليم الاسلام الذي هو دين الشعب المغربي ودولته وجعل اللغة العربية لغة المغرب الدينية والقومية وضمان حقوق وامتيازات العرش العلوي المنيف .

4 - تكوين جيش مغربي يناط به حفظ الامن في الداخل وعند الاقتضاء الدفاع العسكري عن التراب القومي المغربي .

5 - مراجعة عقد الجزيرة الخضراء لسنة 1906

6 - اذا اضطرت الحكومة المغربية الى الاستعانة بجزاء من غير العرب فإنها تختارهم من ذوي الكفاءة والمقدرة

من بين رعايا الدولة التي تكون قد ساعدت على استقلال المغرب ومساعدتهم استشارية وموقتة .

7 ـ العمل على الغاء نظام الامتيازات الاجنبية .

8 ـ بما أن المملكة الشريفة في عهد الاستقلال، ستقوم في نظامها على أساس دولة عربية اسلامية فإن الأقلية اليهودية بالمغرب يمكنها أن تحصل باختيار من الحكومة على نظام قانوني، خاص يكون مستمدا من روح الشريعة السمحاء فيما يخص حماية الرعايا من غير المسلمين (أهل الذمة)

9 ـ انخراط المغرب في جامعة الدول العربية.

10 ـ من حق المغرب أن يطلب الانخراط في هيأة الامم المتحدة بمجرد ما يعلن كدولة مستقلة .

ولقي هذا الميثاق قبولا حسنا من جلالة الملك محمد الخامس رحمه الله .

جريدة الراي العـــام

رأى حزب الشورى والاستقلال أن كفاحه يجب أن يتبلور في لسان له بلغة البلاد القومية فأصدر بالدار البيضاء جريدة الرأي العام وأسند ادارتها الى عضو المكتب السياسي للحزب الاستاذ السيد أحمد ابن سودة. وكان شعارها قول الله العظيم : وأمرهم شورى بينهم. وقول خليفة رسول الله ص. عمر بن الخطـــاب : متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم أحرارا. ووضع عنوانها داخل اطار لبرلمان بأعضائه لرسوخ ذلك في قلوب افراد الشعب المغربي. وتولى تحرير افتتاحياتها الامين العام للحزب محمد بن الحسن الوزاني بغمزاته التي سارت بذكرها الركبان.

وصوت الرأي العام مجموعة من الكتاب الملتزمين الدائمين من بينهم : عبد الهادي الشرايبي. والحاج احمد معنينو. وادريـــس الكتاني. وعبد الهادي بوطالب ومحمد العربي الخطابي. وعبد الحي العمراني. ومحمد بن الحسن اليوسفي. ومحمد العربي العلمي ومحمد العمروي. ومصطفى القصري. ومحمد فاضل ابن الموقت ومحمد الصقلي. والشاعر مولاي الطيب العلوي. الى جانب مديرها الاستاذ ابن سودة.

وقد اشتهر في الداخل والخارج بحملاتها العنيفة ضد الاستعمار

وبمواقفها الحاسمة في جميع الشؤون السياسية والاجتماعيـــــة والاقتصادية والتعليمية وبمراسلاتها المتنوعة ودراساتها الهادفة وتوجيهاتها القيمة فكانت سلاحا فعالا ومقاومة عارمة لاتخشى في الحق لومة لائم ولاتخاف من أجله قوة ولا سلطة فتصدت لها الرقابة الفرنسية كما تصدت لبقية الصحف الوطنية.

ولما عينت الحكومة الفرنسية أحد زبانيتها مقيما عاما في المغرب وهو الجزال جوان ليوقف الزحف الوطني ويكبحه تصدت له جريدة الرأي العام وهاجمته هجوما عنيفا ووصفته بأبشع الاوصاف وأقبحها وكالت له المد مدين والصاع صاعين فقابلها برقابته القاسية مما اضطر الحزب الى اصدار نشرات متوالية تكشف كل ما حذفته الرقابة من الجريدة.

ان صدور جريدة الرأي العام بالمغرب كان فتحا جديدا لا في عالم الصحافة المغربية فحسب بل في تاريخ نهضتنا القومية كلها وعلى صفحات هذه الجريدة تعلم الشعب المغربي أفكار الشورى والملكية الدستورية والبرلمانية وتمكنت في نفسه ووعيه كلمة الدستور ومبادئه التي يجب ان تقوم على الحريات المستمدة من تعاليم الاسلام ومما هو نافع للمغرب من الانظمة الغربية التي لاتتعارض مع الاسلام وعقيدته وقد كتبت سلسلة مقالات تحت

سياسة الاصلاح المزعوم على عهد المقيـــم اريك لابون

كان الجنرال نوكيس مقيم فرنسا العام في المغرب مدة ايام الحرب الثانية عامل الوطنيين بشدة وقسوة وهو الذي نفي الزعيمين الوطنيين محمد بن الحسن الوزاني وعلال الفاسي وبانتهاء الحرب وما خلفته من تغيير في السياسة العالمية اطلق سراح الزعيمين الوزاني والفاسي.

وعين الفرنسون بالمغرب اريك لابون الذي حمل معه من باريس في حقيبته اصلاحات لم تكن سوى مؤامرة استعمارية جديدة بأسلوب جديد فقام حزب الشورى والاستقلال بمعارضة برامجه الاصلاحية التي تضمنها في خطاب القاه في القسم الفرنسي بمجلس شورى الحكومة بتاريخ 22 يوليوز 1946.

وبمجرد اطلاع حزب الشورى والاستقلال على سياسة المقيم الجديد ومراميها البعيدة قام بمعارضتها وضمنها في مذكرة سياسية رفعها الى ملك البلاد محمد الخامس رحمه الله.

ثم اذاع الحزب منشورا بعنوان : المغرب يرفض مايسمى بالإصلاح السياسي في دائرة الحماية.

وبفضل حملات حزب الشورى والاستقلال على اصلاحات المقيم المزعومة في صحفه ونشراته واجتماعاته السرية وبمذكرته الدامغة المقدمة الى ملك البلاد باءت تلك المشروعات المدنوســـة بالفشل والخسران.

عصبة الدفاع عن المغـــرب الحر بباريس

لم يقتصر حزب الشورى والاستقلال على نشاطه السياسي الكبير داخل المغرب بل تعدى حدود المغرب، وفي باريس عاصمة نفسها الدولة الحامية ولما هذا النشاط في فرنسا من أهمية كبيرة لمقاومة المحتل وكشف خباياه في عقر داره ولذلك قرر الحزب تجديد نشاطه السياسي في فرنسا وعهد الى أعضاء الحزب من الطلبة بالاشراف على النشاط السياسي للحزب هناك، فعملوا على تأسيس هيأة باسم : عصبة الدفاع عن المغرب الحر . وتأسست هذه الهيأة بباريس بتاريخ 25 يونيو 1946 واعترف بها اعترافا قانونيا.

وكانت غايتها التعريف في فرنسا بالمطامح الوطنية المغربية والدفاع عنها بكل الوسائل في مختلف الاوساط الفرنسية .

ومن نشرات العصبة التي قامت بتوزيعها في فرنسا مجموعة المقالات التي كتبها الاستاذ الوزاني لاول مرة في تاريخ الحركة الوطنية ضد نظام الحماية وذلك في مجلة مغرب بباريس .

لجنة تحرير المغـــرب العربي بالقاهـــــرة

بعدما استقر بطل الريف محمد بن عبد الكريم الخطابي بالقاهرة عزم على توحيد صفوف الافارقة الشماليين لمحاربة المستعمر الدخيل فوجد الاستجابة من الموجودين هناك ومن الحكومة المصرية والجامعة العربية بكل اعضائها فقرر تأسيس هيأة تحمل اسم : لجنة تحرير المغرب العربي وانتخب البطل الريفي لرياسة هذه اللجنة وكتب لجميع الاحزاب المعنية بالامر يخبرهم بما حدث ويرجو مصادقتهم وتعيين من يمثلهم ومنها كتاب وجهه للامين العام لحزب الشورى والاستقلال وقد أجابه الاستاذ الوزاني بالقبول بعد ان اطلع المكتب السياسي للحزب على جميع الوثائق التي توصل بها.

ثم اجتمع المجلس الوطني للحزب وقرر بالاجماع المصادقة على ميثاق لجنة التحرير وعهد الى الاستاذ الوزاني ان يبلغ المجاهد الخطابي ثقته المطلقة فيه وان يخبره ان ممثلي الحزب لدى اللجنة هم السادة : محمد العربي العلمي وناصر الكتاني ومحمد ابن عبد الله. الى ان استطاع الوزاني أن يصل الى القاهرة ويربط الاتصال الوثيق بالمجاهد الخطابي ويعمل بجانبه مدة طويلة اطلع فيها على اسرار الحرب الريفية وعلى أفكار الخطابي فأعجب بشخصيته وايمانه ووفائه الذي لا حدود له.

مذكرة 23 شتنبر 1947 في سبيل الاستقلال

عارض حزب الشورى والاستقلال سياسة الاصلاحات على عهد اريك لابون ثم عارض سياسة خلفه الجنرال جوان وبلور معارضته على صفحات جريدة الرأي العام واتخذ الحزب موقفا صارما من الجنرال الذي لم يفتأ يلحق الاهانات بملك المغرب الذي كان احيانا يطلع الاستاذ الوزاني عليها ويأخذ رأيه فيها فينقل ذلك الى المكتب السياسي ليقرر الموقف الذي يجب اتخاذه ازاء تلك الاهانات والاصطدامات المتتابعة بين الملك والمقيم.

وفي أوائل شتنبر 1947 زار المغرب الصحفي الانكليزي فرازير واجتمع بالهيآت المسؤولة في حزب الشورى والاستقلال وحزب الاستقلال كما اجتمع بالمقيم جوان وذلك بقصد الاستطلاع ومعرفة وجهة نظر الوطنيين المغاربة وكذلك معرفة وجهة نظر الحزبين الوطنيين في تسوية المشكلة القائمة بين المغرب وفرنسا فقص على الجنرال جوان ماأجراه من اتصالات مع القادة الوطنيين وعبر في رأيه للمقيم على ان حزب الشورى والاستقلال هو الحزب الذي يتوفر على افكار واضحة ووسائل عملية للسير بالقضية المغربية في طريق تسويتها على الوجه المرضى للشعب المغربي مع صيانة المصالح الفرنسية المشروعة بالمغرب فطلب منه المقيم ان يقدم له تقريرا مكتوبا ففعل. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن المرحوم مبارك البكاي كانت تربطه صلات بالاستاذ الوزاني منذ كان باشا بمدينة صفرو وكان على بينة ببرنامج حزب الشورى والاستقلال

وأهدافه فاستأذن الامين العام بأن يسمح له بالافضاء بفحوى مذاكراته معه الى المسئولين الفرنسيين فقال له الامين العام لامانع من ذلك ما دامت أفكار الحزب وموافقه تنشر وتعلن للعموم ووقع الاتصال الاول بين الحزب والاقامة وتوجه الوفد الذي أجرى الاتصال الى القصر الملكي لاطلاع جلالة الملك محمد الخامس رحمه الله على كل ماجرى جملة وتفصيلا وأخذ رأيه بصفته المسؤول الاول في الدولة والممثل لها قانونيا وشرعيا واعطى جلالته تعليماته للوفد وبعد ذلك وضع حزب الشورى والاستقلال مذكرته المشهورة بمذكرة 23 شتنبر سنة 1947 وقدمها أولا الى جلالة الملك ثم بعد ذلك قدمت الى الاقامة العامة وفتحت المحادثات التي كان يطلع على محاضرها جلالة الملك ويعطى تعليماته للوفد الشوري ليتابع محادثته الى ان حددث حوادث بين القصر والاقامة استدعت توقيف المحادثات احتجاجا على موقف الاقامة غير الشريف من الجالس على العرش.

والجدير بالذكر هنا ان المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي المقيم بالقاهرة وقتئذ أذاع في الصحف المصرية والشرقية والغربية تصريحا يؤيد فيه عمل حزب الشورى والاستقلال وهو تصريح طويل يعتبر وثيقة من الوثائق المغربية الهامة.

وهكذا فإن حزب الشورى والاستقلال لم يدخر أي جهد لاستقلال المغرب في اطار ملكية دستورية واقامة انظمة ديموقراطية سليمة.

معركة القرويين

في خضم الازمة المغربية والنضال الوطني الهادف وضعت ادارة جامعة القرويين في يد رجل متحزب تحزبا أعمى أراد أن يستغل القرويين لمصلحة حزبه فوقف من الرابطة القروية الشورية موقفا غير شريف حتى وصل به التحزب الاعمى الى محاكمة بعض أعضاء الرابطة لطردهم من القرويين كنت من بينهم أنا والاستاذ محمد ابن الحسن اليوسفي فرأى الامين العام محمد حسن الوزاني أن يفتح ملف القرويين بكل جوانبه بما في ذلك فضح الاعمال غير الشريفة التي كان يقفها مدير القرويين من الاساتذة والطلبة الشوريين وكان الاستاذ الوزاني رحمه الله يعطف على القرويين لما لها من رسالة اسلامية وعربية ووطنية مجرد فلمه للدفاع عن القرويين واشتدت المعركة فاضطر الوزاني رحمه الله بصفته امينا عاما لحزب الشورى والاستقلال أن يكتب خطابا مفتوحا الى الصدر الاعظم في عدد خاص بالقرويين من جريدة الرأي العام يعتبر آية في البلاغة العربية وفتحا جديدا في الصحافة المغربية ما أجدر شباب اليوم بقراءة هذا الخطاب المفتوح ليأخذوا العبر منه وليعرفوا أن محمد بن الحسن الوزاني الذي نعلم في فرنسا كان يدرك، ادراكا عميقا قيم المغرب الاسلامية والعربية وانه دافع عن اللغة العربية دفاعا لم يدافعه عنها المثقفون باللغة العربية.

محاولة لتوحيد الحركة الوطنيـــة

بعد عـودة الـزعيمين المغـربيين محمـد حسـن الـوزاني وعـلال الفـاسي من مـنفـاهمـا أظهـر جلالـة الملك محمد الخـامس رحمـه اللـه رغبة ملحـة لتـوحيـد الصفـوف الوطنيـة وتكـويـن هيـأة مـن كـل مـن حـزب الشـورى والاستـقبـال وحـزب الاستـقـلال لمـواجـهـة الظـروف العصيبـة فـانعقـدت اجتمـاعـات بيـن الطـرفيـن بمنـزل الشـيـخ محمـد بـن العـربـي العـلـوي رحمـه اللـه الـذي كـان مكلـفـا بكـيفيـة سريـة مـن طـرف جـلالة الملك للاشـراف علـى تلـك الاتـصالاتـ وكـان الاستـاذ محـمـد حسن الـوزانـي رحمه الله بين اعضاء الوفـد الذي كـان يمثـل حـزب الشـورى والاستقـلال وجـرتـ مـذاكـراتـ بـيـن الطـرفـيـن فـي جـو مـن الاخـوة والـصفـاء وكـان محمـد الخـامـس رحمـه اللـه يطلـع علـى سيـرهـا بواسطـة الشيـخ محمـد بن العـربـي العلـوي وفـي الـنهـايـة تـم الاتفـاق على الافكـار والمبـادئ العامة للاتحـاد المنشـود ولكن عنـدمـا اريد البـث في كيفيـة التطبيـق وقع أصطدام بيـن وجهتى نـظـر مختلفتيـن فشلـت الوحدة بين الحزبيـن وصـدر بلاغ بعـد الفشـل ليغطي عليه وطـلب محمد بن العربي العلـوي من الجانبيـن ان يكتفـوا بنشر البـلاغ دون تعـليق او شـرح.

تكوين الجبهة الوطنية بطنجة

لم يكد يمر عام واحد على تجديد المحاولات من طرف حـــزب الشورى والاستقلال لتكوين جبهة وطنية في الداخل حتى حل بمدينة طنجة وفد البعثة الصحافية المصرية برئاسة محمد أبى الفتح صاحب جريدة المصري لسان حزب الوفد. وكان حاضرا بطنجة صالح ابو رقيق ممثل الامانة العامة بجامعة الدول العربية.

وكانت المهمة الاساسية للبعثة المصرية ولمندوب الجامعة العربية توحيد الحركة الوطنية المغربية في نطاق جبهة جريا على توحيدها في مصر تحت لجنة تحرير المغرب العربي وقد طلب محمود أبو الفتح من قادة الاحزاب الوطنية أن يحضروا لمدينة طنجة لهذا الغرض لكن السلطات الفرنسية رفضت جواز الاستاذ الوزاني الامين العام لحزب الشورى والاستقلال فأناب عنه مدير جريدة الرأي العام الاستاذ أحمد ابن سودة برسالة تؤهله للمذاكرة باسم الحـــزب والتوقيع بالنيابة عنه ويحث ببرقية في هذا الشأن للاستاذ ابي الفتح زيادة في تأكيد توكيل الاستا ذ أحمد ابن سودة وقد استطاع الاستاذ ابن سودة ان يصل الى طنجة عن طريق البحر بطريقة لم تشعر بها السلطات الفرنسية الاستعمارية وقدم بياذات وايضاحات ومعلومات للجنة عن الاوضاع في المغرب وعن الحركة الوطنية فيه

مع عدة وثائق توضح موقف حزب الشورى والاستقلال من نظام الحماية وبعد مذاكرات بين ممثلي الاحزاب المغربية تكونت الجبهة تحت ضغط الجامعة العربية والصحافة المصرية ووضع ميثاق وطني للجبهة وذلك سنة 1951 وأبى محمد أبو الفتح رئيس الوفد الصحفي المصري الا ان يوجه رسالة الى الامين العام لحزب الشورى والاستقلال قبل مغادرته للمغرب.

وقد وقع ميثاق طنجة عن حزب الاستقلال علال الفاسي وعن حزب الشورى والاستقلال أحمد بن سودة وعن حزب الوحدة والاستقلال محمد المكي الناصري وعن حزب الاصلاح الوطني عبد الخالق الطريس. وكان حزب الشوري والاستقلال سنة 1950 اتخذ مبادرة لتحقيق جبهة وطنية ووجه المرحوم الوزاني في هذا الشأن رسالة الى حزب الاستقلال بتاريخ 9 يناير 1950 وتلقى جوابا من الامين العام لحزب الاستقلال الاستاذ أحمد بلا فريج لم تكن مقنعة فوقع الجواب عنها وتبودلت عدة رسائل بين الحزبين منها رسالة وجهها المرحوم الوزاني للسيد محمد اليزدي الامين العام بالنيابة لحزب الاستقلال وكل هذا يدل على ان حزب الشورى والاستقلال وعلى رأسه مجمد حسن الوزاني كان جادا في الوحدة الوطنية ولكنه لم يجد الرغبة المماثلة من حزب الاستقلال.

احتجـــاج وتذكيـــــر

بمناسبة الذكرى الثامنة والثلاثين لعقد الحماية وجه حزب الشورى والاستقلال بامضاء أمينه العام محمد بن الحسن الوزاني سنة 1950 الى الجنرال جوان المقيم العام لفرنسا بالمغرب مذكرة سياسيـــة عظيمة ضمنها الحزب معارضته لنظام الحماية واحتجاجه على السياسة الاصلاحية المزعومة التي كان يريد الجنرال جوان فرضها على المغرب وذكر الحزب في الوثيقة المشار اليها بالحلول السياسية الكفيلة بتسوية المشكلة المغربية الفرنسية وتحقيق الاماني الوطنية المغربية على اساس الغاء معاهدة الحماية واسترجاع السيادة المغربية واقامة حكم ديموقراطي لصالح الشعب المغربي في نطاق الاعتراف باستقلال المغرب واقامة علاقة حرة بين المغرب في وضعه الجديد وبين فرنسا.

نشـــاط القـــاهرة

بعدما فشلت جميع المحاولات الوطنية بالمغرب ومحاولات جلالة المغفور له محمد الخامس لحمل الحكومة الفرنسية على الغاء الحماية وللانتقال بالقضية المغربية الى طور جديد اصبح من الضروري التفكير في اخراج القضية المغربية من النطاق الثنائي المغربي الفرنسي الى المجال الدولي وذلك في سنة 1951 وما بعدها فقرر حزب الشورى والاستقلال أن يتوجه أمينه العام الأستاذ الوزاني وعضو المكتب السياسي للحزب الاستاذ احمد ابن سودة للاتصال بالجامعة العربية في موضوع القضية المغربية وبصعوبة تمكنا من الوصول الى القاهرة واستقبل الاستاذ الوزاني استقبالا رسميا في مطارها من الجامعة العربية والحكومة المصرية وعدد من كبار الشخصيات العربية وحضر في المطار الاستاذ علال الفاسي مع بعض رفاقه وشرع مع رفيقه ابن سودة في النشاط السياسي على مختلف المستويات ومع كل الجهات وبالاخص مع المجاهد الخطابي وبعد اتصالات بالامين العـــام للجامعة العربية الدكتور عبد الرحمان عزام تبنت هذه الجامعة القضية المغربية لتعمل على عرضها على هيأة الامم المتحدة

واستطاع الاستاذ الوزاني بفضل صداقته ايام دراسته بفرنسا لوزير خاجية مصر الدكتور محمد صلاح الدين أن يقنع رئيس الحكومة المصرية مصطفى النحاس باشا فتبنى القضية المغربية حتى وصلت الى المجتمع الدولي .

وقد وجدت المذكرة التي قدمها لمجلس الجامعة العربية اهتماما وقبولا بحث بعده مع الاستاذ علال الفاسي برقية مشتركة لمجلس الجامعة يطلبان من مجلسها عرض القضية المغربية على هيأة الأمم المتحدة .

ولما تبنت الجامعة العربية القضية المغربية بعث الاستاذ الوزاني ببرقية الى جلالة الملك محمد الخامس هذا نصها : اتشرف بأن أحيى جلالتكم بكل اخلاص واحترام وان أؤكد لمقامكم القرار الذي اتخذته اللجنة السياسية للجامعة العربية برفع قضية استقلال بلادنا الى هيأة الامم المتحدة وانى لاتمنى أن يحقق الله للوطن أمانيه الغالية في عهدكم المجيد حفظكم الله ووفقكم.

وبعد اتخاذ قرار الجامعة العربية واصل وفد حزب الشورى والاستقلال بالقاهرة نشاطه بقيادة الوزاني ورغم جميع الصعوبات استطاع وفد حزب الشورى والاستقلال أن يدخل فرنسا ليحضر اجتماع هيأة الامم المتحدة بقصر شايو بباريس ونزل الوفد الشورى من المنطقة المحرمة حول القصر المذكور الذي اصبح مركزا دوليا تابعا لهيأة الأمم المتحدة.

وبعد انتهاء مهمة الوفد الشورى بباريس استقر الأستاذ الوزاني بالقاهرة مع أخوانه الشوريين واتخذها مركزا لنشاطه الى سنة 1955.

القضية المغربية فى دورة نيويورك

بعد مرور سنة على دورة شايو انعقدت في نيويورك الدورة السابعة لهيأة الامم المتحدة فأعادت الوفود العربية الكرة وتقدمت من جديد بطلب تسجيل القضية المغربية في جدول اعمال المنظمة وتولى تقديم الطلب وفد العراق وذلك سنة 1952 ثم أصدر مكتب الجمعية العمومية توصية بقبول تسجيل القضية المغربية.

ولقد بذلت الجبهة الوطنية المغربية مجهودات جبارة لصالح القضية وكانت تتركب من حزب الشورى والاستقلال وحزب الاستقلال وحزب الاصلاح وحزب الوحدة.

وكان الاستاذ الوزاني يحضر اجتماعات هيأة الامم المتحدة كمستشار فني في الوفد اليمني وقد احتجت فرنسا على ذلك.

ولقد اسهم الاستاذ الوزاني في جميع الاجتماعات التي كانت تعقد بأميركا للنظر في القضية المغربية كاجتماعات الكتلة الافريقية الاسيوية ويزود الاعضاء بالمعلومات الكافية ويجرى الاتصالات المتتابعة برجال الصحافة العالمية على اختلافها.

وكم تحمل الوزاني وصحبه من المضايقات الفرنسية ودسائس الاستعمار في اميركا ولكن ارادة المخلصين أقوى من دسائس الظالمين.

في الأزمة المغربية الفرنسية

لما تحرجت الامور في المغرب بين القصر الملكي والحركة الوطنية وبين فرنسا فكرت الحكومة الفرنسية في محاولة لاجزاء المياه الى مجاريها فوجهت دعوة لجلالة الملك محمد الخامس ليقوم برحلة الى باريس فلم يرد جلالته على هذه الدعوة الا بعد تفكير وتريث. ولما أجاب بالقبول اشترط أن لاتكون رحلة مجرد سفر يقتصر فيه على الحفلات والمظاهر الشكلية يجب أن تكون فرصة للمذاكرت السياسية وقبل سفره الى باريس استدعى الامين العام لحزب الشورى والاستقلال محمد حسن الوزاني واطلعه على مشروع سفره وأخبره أنه قبل التوجه الى باريس ليحاول الوصول الى حل مرض للقضية المغربية موافقة الامين العام على سفره وأخبره بأنه لا مانع عند الحزب من هذا السفر سواء كان ايجابيا او سلبيا لكونه في هذه الحالة يقيم الحجة على فرنسا كما أقامتها عليها مذكرة الحزب بتاريخ 23 شتنبر 1947 فطلب جلالته من الاستاذ الوزاني ان يقدم له قبول الحزب لسفره الى باريس برسالة ممضاة منه وفعلا قدم لجلالة الملك الرسالة المطلوبة في اليوم الموالي.

وبالرغم من الاتفاق الذي تم بين الملك والحكومة الفرنسية على تكوين لجنة مغربية فرنسية للنظر في المشكلة فإن النهاية كانت

هي الفشل لكون الاستعمار لايفكر الا في مصالحه.

وبعد ايام من رجوع جلالته حدثت الازمة التي أدت الى خروج ممثلي حزب الاستقلال من مجلس شورى الحكومة وكان ولي العهد الامير مولاي الحسن اذ ذاك قد أصدر أمره لحزب الاستقلال لينسحب أعضاؤه من مجلس المقيم العام.

ودخل جلالة الملك محمد الخامس في عراك سافر مع الجنرال جوان ووجد نفسه تحت الضغط والتهديد وتطورت الامور تطورات عظيمة ووقعت اعتقالات في صفوف الوطنيين وتصاعدت المواجهات واكفهر الجو بالحماقات الاستعمارية بكل شدتها وقسوتها وعنفها وارداد الشعب المغربي تماسكا وتحفزا لمقابلة الشر بمثله وخوض المعركة الفاصلة مع الاستعمار.

مؤامرة خلع جلالـــة الملك محمد الخامس

بعدما خلف الجنرال كيوم الجنرال جوان على رأس الاقامة العامة في الرباط آخذت الامور تتطور وتزداد تأزما.

وفي ابريل 1953 انعقد بمدينة الجديدة مؤتمر الحزب الراديكالي الفرنسي حيث تقرر تأليف جمعية الوجود الفرنسي بالمغـــرب.

وفي 27 ماي 1953 علم بأن الجنرال كيوم سلم لوزير الخارجية الفرنسية جورج بيدو الاستعماري الخبيث والصليبي المتعصب عريضة تحمل امضاء 270 من القواد والباشوات الذين كان عددهم بالمغرب واقتئذ لايتجاوز 350 شخصا.

وتدعي عريضة الخونة المدفوعين ان جلالة الملك قد خرج عن جادة تعليم الاسلام.

وفي 31 ماي زار الجنرال كيوم جلالة الملك بقصر دار السلام ليطلع على موقفه من عريضة الخونة المذكورين فكان جواب جلالة الملك ان اصحاب تلك العريضة لا قيمة لهم ولا صوت وانه اذا كان هناك من يجب أن يتقدم بواجب النصح فهم علماء الاسلام دون غيرهم فرجع كيوم من القصر الملكي بخفي حنين.

وبدأت عرائض الاحتجاج والتأييد لجلالة الملك تتوارد من مختلف جهات المغرب وأبرق علماء فاس لرئيس الجمهورية الفرنسية ورئيس حكومته ووزير خارجيته بالاحتجاج على تلك العريضة وأصحابها كما طالبوا باتخاذ اجراءات زجرية ضد اولئك الخونة المتآمرين.

وفي أوائل يوليوز وجه جلالة الملك للمقيم كيوم رسالة يخبر فيها

مؤتمر باندونغ

من الوطنيين المغاربة الذين شاركوا في هذا المؤتمر الحاسم الامين العام لحزب الشورى والاستقلال محمد حسن الوزاني الذي استقبل استقبالا رائعا من طرف هيأة الاستقبال ووضعت تحت تصرفه سيارة وفيلا ثم نقلته لجناح ممتاز بجوار الامير فيصل السعودي بنزل فخم في باندونغ .

وكان مؤتمر باندونغ مؤتمر حكومات فلم يحضره الزعيم الوزاني سوى بصفة ملاحظ وقد أبدى نشاطا متزايدا بالاتصال بالوفود في كواليس المؤتمر وبالصحفيين الذين كان يقدر عددهم بنحو 400 صحفي ويزودهم بالمعلومات والمناشر ويعطيهم التصريحات وكان يهدف من عمله الى حمل المؤتمر على اتخاذ قرار في صالح تحرير شمال افريقيا كلها وكانت جهود اخوانه المغاربة الذين حضروا هذا المؤتمر تتجه نفس الاتجاه وكان الاعتماد ينصب على الوفود العربية وعلى رأسها جمال عبد الناصر وعلى الباكستان وعلى الاندونيسيين المضيفين للمؤتمر .

وبعد انتهاء المؤتمر طلبت هيأة الاستقبال من الاستاذ الوزاني ان تستضيفه ثلاثة ايام أخرى فقبل تكرمهم وقضى تلك الايام في الاتصالات لصالح القضية المغربية.

ولما في طريق عودته توقف بكراتشي العاصمة يومئذ ومكث بها أياما اتصل فيها برجال الحكومة الباكستانية وصحافتها وعدة شخصيات هامة وقبل مغادرته لكراتشي عقد ندوة صحفية نظمتها له وزارة الاعلام الباكستانية شرح فيها القضية المغربية والجهود المبذولة من أجلها في هيأة الامم المتحدة وفي الشرق العربي.

وكانت السفارة السورية خير معين له في نشاطه.

الاتجاه لحل الازمة المغربية ولقاء ايكس ليبان

ادى كفاح الشعب المغربي وجهاده الى اتجاه الحكومة الفرنسية لحل المشكلة المغربية وكانت بداية هذا الاتجاه بعزل المقيم لاكوسط المتواطئ وتعيين كرانثال محله وجرت اتصالات واتخذت تدابير ولكن الوطنيين المغاربة رفضوا بقاء ابن عرفة مطلقا وأعلى كل من حزب الشورى والاستقلال وحزب الاستقلال تصميمهم على عدم المشاركة في أية تشكيلة حكومية تؤلف في عهد ابن عرفة.

ان رئيس الحكومة الفرنسية ادكارفور والوزراء المعنيين بالمشكلة المغربية في حكومته حاروا في ايجاد الحل المرضى فاقترح عليهم وزير الشؤون المغربية والتونسية بيير جولي ان يخرجوا من حيرتهم باستدعاء الشخصيات المغربية من مختلف الاتجاهات والاستماع اليهم وبعد عدة مداولات اقترح بينى ان يكون الاتصال في ايكس ليبان وهكذا نشأت فكرة الندوة التي جمعت المسئولين الفرنسيين والشخصيات المغربية فكان الاتصال مع المغاربة من طرف الفرنسيين نقطة تحول ومرحلة حاسمة في حل المشكلة المغربية وعودة الملك الشرعي محمد الخامس رحمه الله الى عرشه ليعلن استقلال المغرب. وقد قام حزب الشورى والاستقلال بما تفرضه عليه وطنيته واخلاصه للوطن والعرش بكل تجرد ونزاهة.

وبمجرد ما عاد جلالة الملك محمد الخامس الى فرنسا توافدت عليه أفواج من المغاربة لتحيته وتهنئته وكان من بينهم خصوم الامس وعلى رأسهم البشا الكلاوي وقبل قدوم هذا الكلاوي الى باريس ليعلن ولاءه للملك أرسل مبعوثه الحاج علي الهواري الى الامين العام لحزب الشورى والاستقلال محمد حسن الوزاني بباريس

ليطلب منه رأيه في مجيئة لتقديم ولائه فأجابه الاستاذ الوزاني بأن الرأي للملك نفسه. وفي اليوم التالي اجتمع الامين العام الوزاني مع أعضاء المكتب السياسي للحزب بجلالة الملك وبعدما انتهت محادثتهم معه أفضى اليه الامين العام بمهمة الحاج علي الهواري فأجابه جلالة الملك محمد الخامس بقوله : ان كل مسافر عندما يعود من سفره لايقول للناس تعالوا لتهنيئتي ولكنه يستقبل كل من زاره من تلقاء نفسه.

وأبلغ الهواري جواب جلالة الملك، الى الكلاوي الذي سافر في الحال الى باريس. ولما قابله جلالة الملك قال له : عفا الله عما سلف. فأعلن ولاءه واعتذر عن موقفه.

وكان جلالة الملك محمد الخامس أثناء مقامه بلاسيل سنكلو يستقبل وفدي حزب الشورى والاستقلال وحزب الاستقلال بدعوة منه كل صباح لاجراء المذاكرات حول القضايا السياسية المعروضة على بساط البحث بينه وبين الحكومة الفرنسية بواسطة بيني واخبرني المرحوم محمد حسن الوزاني ان وجهة نظر جلالة الملك. وحزب الشورى والاستقلال كانت متحدة وكان جلالته يتفق مع أعضاء الحزب دائما في جميع المذاكرات التي جرت بينه وبينهم في المدة التي قضاها بفارنسا.

وقبل عودة جلالته الى المغرب بأيام استدعى الاستاذ الوزاني لمقابلته وأخبره بيوم العودة الى المغرب وأبدى له تخوفاته من خصومه الفرنسيين في المغرب وأنه لا يريد أن يعتمد في حماية شخصه على السلطات الفرنسية وبوليسها وطلب من الاستاذ الوزاني أن يتكلف حزبه بحراسة الطريق من مطار سلا الى القصر الملكي .

ولم يحل يوم عودة جلالته حتى كان الحرس الوطني التابع لحزب الشورى والاستقلال جاهزا من نحو عشرة آلاف رجل بزيهم الخاص ويحملون العصي في يدهم وقد اصطفوا على جانب الطريق لحراسة موكب الملك العائد الظافر .

ومرت عودة جلالة الملك بسلام وبعدها كتب الجنرال ميريك مدير الامن العام وقتئذ بالرباط الى الامين العام محمد حسن الوزاني رسالة يشكره فيها على نجاح مهمة الحرس الوطني للحزب ونص الرسالة .

سيدي الرئيس ؛ اسمح لنفسي بأن أضم تشكراتي الشخصية الى التشكرات التي وجهها لكم عن طريق الصحافة كل من الملك والمقيم العام على المساعدة الثمينة التي أعطاها منظموكم لهيأة المحافظة على النظام بمناسبة المظاهرات التي جرت بمناسبة عودة الملك وعيد العرش .

وتفضلوا سيدي بقبول مشاعري الطيبة .

الجنرال ميريك

بعد الاستقـــــلال

تأسست أول حكومة وطنية في عهد الاستقلال برئاسة السيد مبارك البكاي وشارك فيها حزب الشورى والاستقلال بستة وزراء لم يكن بينهم الامين العام للحزب محمد حسن الوزاني ولم تطل مشاركة الحزب في الحكومة نظرا لما حدث من أحداث مؤسفة على يد الطامعين في تكوين الحزب الوحيد بالمغرب وإقامة نظام يتنافى مع الشورى ومع مقومات المغرب الاساسية. وتعرض الشوريون للقتل والذبح والاختطاف والمضايقة والتشريد وسقط شهداء وشهداء واكفهر الجو حتى كادت نعمة الاستقلال أن تصبح نقمة ان لم تكن قد أصبحت نقمة على الشوريين . وبذل جلالة الملك محمد الخامس وولي عهده وقتئذ مولاي الحسن مجهودات مضنية لتثبيت النظام وكبت الفاشيستية الطامعة.

وظل حزب الشورى والاستقلال برئاسة أمينه العام محمد حسن الوزاني صامدا ثابتاً مخلصا للوطن والعرش وتحمل أعضاؤه من المصائب والكوارث ما يعجز القلم عن وصفه ومع ذلك ظل المغرب بقيادة ملكه وولي عهده يتخطى العقبات واحدة تلو الاخرى. وكان للراحل الوزاني اتصال وثيق بجلالة الملك محمد الخامس رحمه الله ورباط مكين لا ينفصل ثم اتصال أوثق بولي عهده الامير مولاي الحسن.

وشاء الله أن يأخذ إليه بطل الاستقلال المجاهد في سبيل رب العالمين جلالة محمد الخامس وخلفه على العرش ولي عهده ووارث سره جلالة الحسن الثاني وباشر مسؤولياته التاريخية في ظروف عصيبة بحكمة وروية وما عهد فيه من مقدرة واخلاص للوطن وأخذ عهدا على نفسه بأن يتابع مسيرة والده حتى يحقق للمغرب العزة والكرامة ويقيم به أنظمة ديموقراطية سليمة.

ولما أسس أول حكومة في عهده اسند منصب وزير دولة الى الاستاذ محمد حسن الوزاني الذي تربطه به صلات وصلات ويعرف جلالته مكانة الوزاني الوطنية واخلاصه المكين.

وأثر تأسيس الحكومة بعث جلالته بالاستاذ الوزاني الى القاهرة ليوقع بالنيابة عن المغرب عدة اتفاقات، مع الدول العربية وأدى الاستاذ الوزاني الرسالة بما عهد فيه من مقدرة ووفاء.

ولما عاد الى المغرب استقال من الحكومة لاسباب خارجة عن ارادته ولكنه بقي في الميدان يتابع نضاله الشريف وعلى اخلاصه ووفائه.

وأجريت بالمغرب اول انتخابات برلمانية شارك فيها حزب الاستاذ الوزاني الذي اصبح يسمى بحزب الدستور الديموقراطي ويصدر جريدة بعنوان السياسة.

وخاض حزبه الانتخابات بتحالف مع أحزاب سياسية اخرى نشأت بالمغرب بعد الاستقلال ودخل للبرلمان الى أن وقع حله فاستمر في نضاله الهادئ الشريف.

ووقعت حادثة المتآمرين المجرمين ففقد فيها يده اليمنى التى سجلت للوطنية المغربية أمجادها وكادت

ان تفقده حياته ومن يومها وصحته تتدهور شيئا فشيئا ومع ذلك لم يتأخر عن أداء واجب الوطن كلما دعاه الداعي والزم نفسه بالابتعاد عن أي عمل حكومي وانكب على المطالعة والمدارسة وكتابة مذكراته الوطنية التي سيعرف المغاربة منها يوم تنشر عليهم حقائق لا تخطر ببالهم لما يملكه من الوثائق التي لا يملكها غيره .

واشتدت عليه وطأة المرض وتوجه الى الخارج مرارا للمعالجة ولكن المرض تمكن منه حتى أدخل بسبب شدته الى مستشفى ابن سيناء بالرباط حيث اختاره الله الى جواره ووجد من جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله العناية الفائقة ولكن قدر الله لا يرد.

فرحمه الله رحمة واسعة على ما بذله في سبيل وطنه وأمته العربية والاسلامية .

من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بذلوا تبذيلا. صدق الله العظيم